تصاعد في الهجمة الاعلامية على المقاومة

يواكب التصاعد في تآمر الانظمة عليها

بما ان الجماهير العربية واقعة – اعلاميا – تحت سيطرة الاجهزة الاعلامية العربية الرسمية ذات الامكانات المادية الهائلة ، وتحت تأثير الصحافة المسيطر عليها والموجهة من قبل هذه الاجهزة الرسمية، وبما أن ضآلة الامكانية الاعلامية لدى حركة المقاومة ، جعلت تأثير اعلام الثورة على الجماهير العربية تأثير جزئي ، لذلك اعتمدت الانظمة العربية على هذه الاجهزة الضخمة للتمهيد امام اي خطوة مزمع القيام بها لتهيئة الجماهير العربية على تقبلها قبل الاعلان عنها .

ولقد لعب هذا الاعلام دورا ترك اثرا سلبيا كبيرا على واقع حركة المقاومة الفلسطينية بمحاولاته المستمرة لكرس الخلافات العقائدية والسياسية في وجهات النظر وتصوير هذا الخلاف على انه خلاف على « كعكة » الامتيازات التي سيحصل عليها هذا الفصيل دون ذاك ، وليست الصراعات الفكرية اكثر من مجرد « صراعات كراسي » ! حتى في مرحلة تأييد الانظمة العربية المشبوه وتأييد الجماهير العربية الصادق والكامل للثورة الفلسطينية عند انطلاقها، كانت اجهزة الاعلام العربية الرسمية والصحف المرتبطة بها ، تحجب الحقيقة عن الجماهير العربية ومحظورا عليها الحديث باستفاضة عن الثورة ، ثم ان الصحافيين الانهازيين الذين ما كان بوسعهم الا تأييد الثورة عند انطلاقها ، اكتفوا بالتزلف العارفة حولها مصورين هذه الثورة « تبني كريسم » لثورة يتيمة معدومة الوسائل الاعلامية .

وقد ظهر دور الاعلام المشبوه في الصحافة (الوطنية) الانهازية والصحافة الرجعية واضح العالم ، بعد خضوع الانظمة الاستسلامي لمشاريع « السلام » الامريكية حيث انتهت مرحلة (المجاملة) و (التملق) وبدأت مرحلة التحامل على حركة المقاومة الفلسطينية ، لان موقف الرفض لمشروع روجرز الذي وقفته المقاومة مع جماهيرها لم يرق لمعهدي مشاريع التراجع والتسويات (السلمية) مع اسرائيل ، واعتبر موقف المقاومة (استفزازا) للانظمة العربية القائلة به والعاملة من اجله !

وانبرت الصحافة الصفراء لتدافع عن مشاريع الاستسلام الامريكية ولتدافع عن الانظمة القائلة بها وصورت رفض حركة المقاومة بانه اخفاق سياسي ستنجم عنه اخفاقات عسكرية متالية اذا لم يتم عزل (القوى المتطرفة) عن حركة المقاومة ، هذه القوى التي لم تفهم معنى وقف اطلاق النار والتي تحاول احباط المواقف التكتكة الذكية !

بعد « التجاهل » التحريض الجزئي

حددت الانظمة العربية المستسلمة مهمتها بايجاد حالة انقسام وتفكك داخل حركة المقاومة الفلسطينية تؤدي الى تفسخ علاقاتها مع الجماهير مما يمنعها عن ممارسة نضالها ضد اسرائيل والامبريالية العالمية ، لان استمرار التأييد الجماهيري للثورة مرهون باتحاد فصائلها المقاتلة ومرهون ايضا تصاعد عملياتها العسكرية ضد الوجود الاستعماري في المنطقة، واخذت الصحافة الصفراء على عاتقها مهمة تحقيق هذه الاهداف ، وبدأت في سياسة تجاهل الوجود الفدائي ونشاطاته وممارسته في الارض المحتلة وحجب اخبار الثورة عن الجماهير العربية ، ولما كانت الثورة مستمرة في نضالاتها اليومية باقحام مستعمرات العدو وضرب مواقعه العسكرية ، وضربات العمق واستمرار تصاعد الثورة في غزة ، اضطر الاعلام (الممنوع) الى العودة (ضاغطا) الوجود الفدائي وفعاليته في أسطر او كلمات في زوايا صفحاته بعد ان كان قد روج الى مشروع روجرز ونشط في سبيل عزل الجماهير عن قضيتها وتركها للسياسة الحكيمة التي (أجبرت) اسرائيل على قبول مشاريع السلام المقدمة من أمريكا !

بعد العودة (المضغوطة) بدأت عملية حصار مكشوف لبعض الفصائل يشمل كل النشاطات العسكرية والسياسية وتبعها حملة تحريض ، بالهجوم على فصيل ومدح فصيل آخر والحديث عن مقاومة شريفة ومقاومة غير شريفة بشكل مركز جاد لتمزيق حركة الثورة الفلسطينية ودفعها الى التصادم مع نفسها ، وقد لعبت الصحافة « الوطنية » المبتذلة دورا اساسيا في تحريض الجماهير على مخطفي الطائرات وعلى الافكار (المستوردة) ، الا ان محاولاتها فشلت وانكشفت أحابيلها أمام وعي الجماهير وأمام اصرار جماهير الثورة على دعم ثورتها لتستمر في ضرب أعماق العدو وملاحقة امتداداته خارج فلسطين المحتلة ، ولم يسعد من حملة التحريض الجزئي ومحاولات شق المقاومة الا الرجعية التي خططت لهذه الحملة، وحاولت الاستفراد بفصيل دون التعرض الى آخر ، ومع فشل محاولاتها المتكررة للقضاء على « اليسار المتطرف » كان رد المقاومة المزيد من التلاحم والتكاتف والمزيد من الضربات ضد اسرائيل والمصالح الامبريالية .

اوضاع المقاومة والتحريض الشامل

بعد ان فشلت خطة الرجعية العربية لتجزئة حركة المقاومة الفلسطينية مستفيدة من تناقضاتها السياسية والفكرية للتحريض ضدها ولايجاد وتأييدها . هذا بالاضافة الى مسألة الخلاف بين فصائل حركة المقاومة التي لم تحدد الى شكل حاسم ، وستبقى قائمة اذا لم يتحدد النهج الديمقراطي لحلها . استفادت الانظمة المضادة من هذه الازمة الذاتية ، بالاضافة الى ازمة الثورة الفلسطينية مع الحكومات الاساسية والمصرية منها ، دور الجماعات المعركة مع اسرائيل والامبريالية العالمية ، وحركة المقاومة من مشاريع الاستسلام وتدخل الانظمة العربية في شؤون حركة ومحاولة منعها عن ممارسة حقها الشرعي التوعية السياسية والاعلامية ، بل حتى منعها عن ممارسة الكفاح المسلح ضد الاحتلال الاسرائيلي للاراضي العربية .

اهداف حملة التحريض الشامل

حركت انظمة الاستسلام ، مستفيدة من الاوضاع ، الصحف المأجورة برئاسة الخشيقي ضيقي الافق لبدء حملة اعلامية للتحريض الفدائيين بوصفه لا فرق بين « فداء شريف وفداء غير شريف » كما كانت تحاول في المرات السابقة ، الا ان صاري مركب الغزو الاعلامي التضليلي والتهويل في افق صحف « التفوق » و « الهيئة » ، صحيفة « النهار » التي تصدر في بيروت وهي « الحوادث » التي تصدر في بيروت ... الخ للبدء في الهجوم الاعلامي التحريضي .

اسلوب الثورة المضادة التحريض لا يعتمد على المرة على الخلافات الفكرية والسياسية بين فصائل حركة المقاومة ، ولا على مواقف التكتيكية او الاستراتيجية ، أو على الفترة التي تقف في وجه تحقيق الوحدة الوطنية ، الاسلوب الجديد هو اصطياد الخلافات الفرعية

صرح ناطق رسمي باسم الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين تعليقا على صدور الحكم من قبل السلطات الاسرائيليه بالسجن لمدة خمسة عشر سنة على الشاب السويسري برونو بريجيه بما يلي :

ان الجبهة الشعبية ، اذ تعرب عن اعتزازها بالشاب المناضل الاممي بريجيه ، واذ تكبر فيه روح البطولة والتضحية في سبيل الاهداف السامية والمثل العليا ، التي دفعته لمساندة حركة المقاومة الفلسطينية تعبيرا عن مناهضته للامبريالية الدولية والصهيونية العالمية واسرائيل ، وتأكيدا لايمانه بعدالة القضية التي يقاتل شعبنا الفلسطيني من أجل انتصارها .. ان الجبهة الشعبية ، اذ تؤكد على كل هذه المعاني ، فانها لن تسكت على ما تعرض له هذا المناضل الاوروبي ، الذي ساند كفاحنا وسوف تتخذ من الاجراءات ما يرغم الدوائر الامبريالية والصهيونية على اطلاق سراحه .

ان الراي العام العربي والعالمي ، يتذكر قضية الطائرات التي استولى عليها مقاتلو الجبهة الشعبية ، في ايلول الماضي ، وارفقوها على الهبوط في مطار الثورة في الاردن ، ومبادرة الجبهة الشعبية بدوافع انسانية الى اطلاق سراح الرهائن ، مقابل الوعد الذي قطع للجبهة باطلاق سراح ٥٦ شخصا معتقلا في السجون الاوروبية وفي سجون اسرائيل ، وكان من بينهم الشاب المناضل الاممي برونو بريجيه ، بالاضافة الى الشخصين الجزائريين والاحدى عشر جنديا وضابطا لبنانيا وعددا من الفدائيين الابطال في سجون اسرائيل . ومما تجدر الاشارة اليه ان سلطات الاحتلال منعت المحامي السويسري الذي وصل الى الارض المحتلة من الدفاع عنه .

ان صدور الحكم على الشاب الاوروبي ، يجعل الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين ، حرة في التصرف تجاه الدول الاوروبية الاربع (مجموعة برن) . فهذه الدول تتحمل مسؤولية نقض الاتفاق الشفهي الذي تم بموجبه اطلاق سراح الرهائن الاسرائيليين والاوروبيين التابعين لهذه الدول

ان اطلاق الجزائريين والفدائيين ... في سجون بريطانيا وسويسرا والمانيا الغربية ، يشكل الا جزءا من قضية اطلاق سراح الرهائن ، وكان يجب على مجموعة برن ان تواصل مساعيها لاطلاق سراح الشاب السويسري المناضل برونو بريجيه والجنود والضباط اللبنانيين والفدائيين الاخرين في سجون اسرائيل . هذه الدول تتحمل مسؤولية عدم تنفيذ ذلك .

لكل ما تقدم فان الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين لن تسكت على ذلك ، وسوف تبذل واقعيا على الاضطهاد والحيف اللذين تعرض لهما المناضل الاممي البطل .

الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين

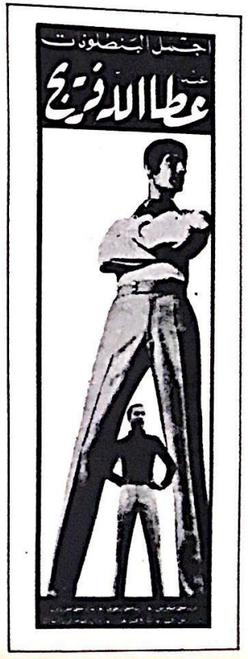

برنامج لجنة اسناد الكفاح المسلح

في الجنوب والخليج العربي

شكل جنوب الجزيرة العربية والخليج العربي مناطق استراتيجية مهمة في المجالات العسكرية والتجارية اضافة الى احتوائها على ثروات مادية هائلة ، وكون المواد البترولية المتواجدة فيها تشكل جزءا عالميا من الاحتياط العالمي النفطي . ان هذه الوضعية قد دفعت بالاستعمار والقوى الخارجية منذ القدم الى السارع للسيطرة عليها واتخاذها ضمن مناطق نفوذها لاستنزاف ثرواتها وتكريس مصالحها الاقتصادية والسياسية.

وعبر السنوات الماضية ، ومع ازدياد ارتفاع الانتاج النفطي في المنطقة ، والعثور على آبار نفطية جديدة ، ازداد الكالب الاستعماري والاجنبي ، وبدأ يأخذ اشكالا جديدة متعددة . فقد قسمت المنطقة بصورة قسرية مصطنعة الى وحدات ادارية صغيرة سميت (بالامارات) ، واعطيت مسؤولياتها الى شيوخ وامراء القبائل المحلية ، رابطة هؤلاء بمحطة المصالح والجيوش الاجنبية المحتلة ، مسيرين اياهم ضمن الخط العام للسياسات الاستعمارية ، يبادق تنفذ هذه المآرب ، وتساهم معهم في حكم المنطقة بالنار والحديد ، وابقاء الملايين في اشنع حالات التخلف الاقتصادي والحضاري .

ان هذه المنطقة بدأت منذ السنين الاخيرة (وازدادت منذ ادعاء بريطانيا بالانسحاب في نهاية عام ١٩٧١ من الخليج) تواجه مخاطر جديدة خارجية تشمل اتجاهات عديدة في الاطماع الاجنبية الاستعمارية . فاضافة الى الوجود العسكري – السياسي البريطاني في المنطقة ، والارتباط المباشر بين هذا الوجود وحكومات المشائخ المحلية ، بدأت بريطانيا تبدل من هذا الاطار القديم باطار جديد في شكل الحكم السياسي ، وسوية ارتباطه وتبعيته للامبراطورية الانكليزية ، وما الانقلاب المسرحي الاخير في مسقط الا نموذجا للاساليب الجديدة في السياسة الاستعمارية (كما اذاع راديو لندن مؤخرا في ١٩٧٠/١١/٤ عن موعد غزو وشيك يقوم به الجيش البريطاني في مسقط بقيادة البريغادير « برام » ، وقد زود باحدث الاسلحة والمعدات ، على مناطق الثورة المسلحة في ظفار) . كذلك تحاول بريطانيا ، والدول الاستعمارية الاخرى ايهام الجماهير وبعض الحركات السياسية والدول العربية بنواياها الحسنة في الانسحاب من المنطقة ، واقامة اشكال سياسية للحكم فيها « كاتحاد امارات الخليج » وكونها تصلح كاطار لنمو المنطقة وتقدمها على مختلف الاصعدة . (وقد قررت حكومة المحافظين البريطانية مؤخرا اعادة النظر في نتائج سياسة حكومة العمال السابقة فيما تتعلق بمغادرة بريطانيا العسكرية من منطقة الخليج ، واكدت على استراتيجية وجودها العسكري في شرق السويس عن طريق أشكال جديدة من الحكومات المحلية – الاقليمية لهذه الصحف بالشكل التالي :

الفلسطينية بحيث تتصرف « للدفاع » عن نفسها والعسكري – والتنازلات لايران عن بعض الجزر ذات الاهمية الاستراتيجية العسكرية – المناورات الاخيرة للجيش الايراني) .

ومع هذه الالاعيب الانكليزية القديمة ، اخذت الشركات الاحتكارية الاستعمارية الاخرى (وبالذات ذات الطابع الامريكي) تفكر بعد مصالحها عن طريق التغلغل في المنطقة والاحلال فيها بدل الاستعمار الانكليزي ، متعاونة بذلك مع الرجعية الايرانية والحكم الشاهنشاهي العميل ، مستفيدة من الاطماع التوسعية للشاه ، ومن تواطؤ وسكوت بعض الدول العربية ، وعماله الاخرى ، خالقة بذلك محاور عديدة في المنطقة، وصراعات وهمية لتغطية القضية الاساسية التي هي : الصراع بين الاحتكارات النفطية ، وعملائها من المشائخ والبرجوازية من جهة ، وبين الحركة الوطنية التحررية للجماهير ومصالحها في الاستقلال السياسي والاقتصادي الكامل وبناء سلطتها الحقيقية في التحرر والديمقراطية والاشتراكية. ولقد وعت الحركة الوطنية والتقدمية في المنطقة عموما هذه اللعبة الاستعمارية المكشوفة ، واستطاعت خلال فترة ان تمزق الستار عن أوجه الاستعماريين وعملائهم ، الا ان الضعف الفكري والتردد السياسي والاجتماعي لقادات هذه الحركة ، والاساليب النضالية المتخلفة التي استخدمتها في التصدي للاستعمار ومشايخه ، لم تجعلها قادرة على تحقيق برامجها السياسية والاجتماعية، وظلت تعاني حالات التمزق والتعثر، واستمرت الاوساط الاستعمارية وعملاؤها في عمليات النهب والسلب .

وان الرد العلمي والحاسم على هذه الوضعية هو الثورة المسلحة التي تفجرت في المنطقة ، والتي اندلعت في ظفار عام ١٩٦٥ . ان هذه الثورة قد شكلت انعطافا هاما في مجرى التحرك الاجتماعي والسياسي للمنطقة ، وقد اشارت من خلال تجربتها النضالية في السنين المنصرمة الى الاهمية العظمى التي تولدها الثورة الشعبية المسلحة ، تقودها الطبقات الكادحة ، من اجل فتح الطريق امام تطور الثورة ، والانهاء الكامل للوجود الاستعماري الاجنبي ، ونسف مصالحه الاقتصادية البترولية ، وتحقيق السلطة الشعبية للجماهير في بناء حياة حرة شريفة .

ان الثورة المسلحة في المنطقة وتطورها في السنين الاخيرة ، تحت ظل قياداتها المخلصة والممثلة في الجبهة الشعبية لتحرير الخليج العربي المحتل ، والجبهة الوطنية الديمقراطية لتحرير عمان والخليج العربي المحتل ، قد استطاعت ان تخطو خطوات ايجابية واسعة في مجالات الفكر والسياسة والتنظيم الاجتماعي .

فتبني الثورة للخط الاشتراكي العلمي ، وتطور علاقاتها مع الجماهير الشعبية ، واحتضان الجماهير لها بصورة واسعة وعميقة ، وانفتاح الثورة للاتجاهات الثورية العربية والعالمية ، واقامتها الصلات مع التجارب والحركات الثورية المسلحة في العالم ، واخيرا بالتزام الثوار باستراتيجيته النضال ضمن حدة الجنوب والخليج العربي ، ان هذه جميعا قد ادت بالمنطقة الى ان تواجه جملة تغيرات نوعية هائلة على صعيد التحديات الاستعمارية الخارجية ، أو على صعيد السلطات الرجعية العميلة . فمن جهة ازداد التفكير الاستعماري بايجاد اطارات جديدة للحكم في المنطقة تسهل عليه استمرارية النهب الاقتصادية (انقلاب قابوس ، اتحاد الامارات ، الاستقصاء حول البحرين) .. ومن جهة أخرى ازداد الاستعمار الانكليزي في عملياته الشرسة العسكرية ضد الثورة المسلحة ، وازدياد التآمر الاستعماري – الرجعي عليها من اجل الاجهاز على الثوار ، تمهيدا لتصفية الثورة نهائيا في المنطقة . ان الاستعمار البريطاني ، والولايات المتحدة الامريكية ، والحكم الرجعي العميل في ايران ، والحكم السعودي الماجور ، والحكم الفاشي العميل في العراق ، هؤلاء جميعا بالتعاون مع حكومات عربية رجعية عميلة أخرى ، وسكوت البعض الاخر ، هؤلاء جميعا يشتركون الان في ايجاد صيغ متعددة لتصفية الثورة والحركة المسلحة في المنطقة . وان الثورة المسلحة هنالك تواجه الان عملية تواطؤ واسعة بين الاستعمار والرجعية المحلية ، وتعاني من حالات التطويق والعزلة السياسية والاقتصادية والاعلامية مما يشير الى كافة التقدميين والثوريين في الجنوب والخليج العربي ، وفي المنطقة العربية بصورة خاصة ، وفي العالم بصورة عامة ، الى النهوض للمشاركة بصورة فعالة لتحطيم هذه الاسوار المقامة حول الثورة ، وافهام الجماهير الشعبية وكافة القوى المخلصة بمشروعية هذه الثورة ونضالاتها العادلة ضد الامبريالية وعملائها ، والى القيام بحملة اسناد فعلية للثورة والثوار على مختلف المستويات المادية والمعنوية .

ان لجنة اسناد الثورة المسلحة في الجنوب والخليج العربي ، ايمانا منها بعدالة القضية التي تكافح من اجلها الثورة الشعبية المسلحة هناك وقياداتها الوطنية المخلصة ، قد تشكلت لخدمة الاغراض التي يتضمنها برنامجها السياسي والاعلامي ، والذي سيوضح من اجل دعم الثورة المسلحة وتزويدها بكافة الامكانات المتوفرة والهادفة الى تطويرها ونموها المستمرين من اجل تحقيق مزيد من الانتصارات على الاستعمار وعملائه .

ان هذه اللجنة تدعو كافة العناصر والحركات الوطنية والتحررية في الجنوب والخليج العربي الى اسناد ودعم الثورة المسلحة هناك بكافة الامكانيات وبمختلف الاشكال .

انها تدعو جميع العناصر الوطنية والحركات السياسية والحكومات الوطنية في الوطن العربي الى اسناد الثورة وتزويدها بالمال والسلاح وكافة الامكانيات التي تساعدها على الاستمرار في النهوض ومواصلة القتال حتى تحقيق أهدافها النهائية المشروعة .

انها تدعو كافة المناضلين والتقدميين والاحرار في العالم ، الى دعم الثورة المسلحة والقيام باسنادها بالامكانيات المتوفرة لديهم ، والى المشاركة مع العناصر التقدمية والثورة الداعية لها في تزويد الثورة بكل ما يمكن لاجلها ومساعدتها في الصمود والتطور ضد اعدائها من مستعمرين ورجعيين محليين .

- ان اللجنة تدعو بشكل خاص كافة الكتاب التقدميين والثوريين ، والاحرار العاملين في الصحافة والمجلات الى تجنيد اقلامهم دفاعا عن الثورة المسلحة واهدافها ومن اجل التعريف بها وبنشاطاتها العسكرية والسياسية والاجتماعية والاعلامية .

ان اسناد الثورة المسلحة في المنطقة يشكل دعامة مهمة من دعائم التلاحم النضالي الثوري بين الشعوب ، ويدفع بالانتصارات الثورية ضد الامبريالية والرجعية العالمية الى الامام دوما .. عاشت الثورة المسلحة في الجنوب والخليج العربي ..

والنصر للشعوب المناضلة ..

البرنامج

اولا : تقوم اللجنة بالتحرك اعلاميا وسياسيا ، محليا وعربيا ودوليا ، من اجل تعريف الجماهير والمنظمات السياسية والنقابية ، كذلك المنظمات الدولية ، بالثورة المسلحة في المنطقة، ومشروعية نضالاتها واهدافها الثورية في الحصول على الاستقلال الوطني الناجز وتحقيق كافة المهام التي تفتح الطريق امام المنطقة للوصول الى التحرر الاقتصادي من السيطرة الاستعمارية والاحتكارية وتحقيق التقدم والاشتراكية .

ثانيا : تقوم اللجنة اعلاميا بما يلي :

١ – اصدار البيانات الدورية اللازمة بخصوص الثورة المسلحة ، خاصة تلك التي توضح الاخطار والمؤامرات التي تتعرض لها الثورة من قبل الاستعمار وعملائه في المنطقة ، والتآمر الذي تقوم به بعض الدول الرجعية والعميلة ضد الثورة المسلحة ومحاولاتها المشبوهة في دعم الثورة المضادة .

٣ – فضح وتعرية « اتحاد الامارات » المشبوه، وكونه اطارا رجعيا يكرس السيطرة القبلية لسلاطين المنطقة وشيوخها ، ومخفرا اماميا للحكم الاستعماري وتثبيتا للاستنزاف الاحتكاري لثروات المنطقة الاقتصادية النفطية .

٣ – فضح وتعرية الغزو الايراني الرجعي المشبوه وارتباطه مع التحرك الرجعي العربي وعلاقته مع التخطيط الاستعماري في المنطقة .

٤ – التأكيد باستمرار على وحدة الثورة المسلحة في المنطقة استراتيجيا ، وعلى العلاقة العضوية بينها وبين الحركات التقدمية والثورية المسلحة في المناطق العربية الاخرى ، ومن ضمنها حركة المقاومة الفلسطينية المسلحة .

٥ – التأكيد على وحدة الحركات الثورية المسلحة في العالم ، وخاصة في القارات الثلاث واهمية تلاحمها للوقوف بوجه الامبريالية العالمية وعملائها .

٦ – تقوم اللجنة باصدار الكراسات والدراسات اللازمة حول كافة جوانب الثورة المسلحة ونضالاتها التاريخية والفكرية والسياسية والعسكرية والاجتماعية .

لجنة اسناد الكفاح المسلح في الجنوب والخليج العربي